

# كيف تربي ناشئتنا الصغار على حب المصطفى المختار

مختار الله عليه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تأليف  
ناصر بن صالح بن عبد الله بن عبد الرحمن  
"أبو السيرة"

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، المبعوث رحمة للعالمين من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة فصلوات الله وسلامه عليه إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا وبعد:

أيه الأحبة الكرام يطيب لي أن أقدم بين يديكم بحثا متواضعا أقدمه لكل أب وأم يرغب أن ينشأ بنيه على سيرة الحبيب ﷺ لكي تكون السعادة حليفة له في الدنيا بتوفيق من يعول على منهج الرسول الكريم ﷺ وتكون له السعادة الأبدية لما يحشر مع من أحب يوم أن يلقي الأحبة محمدا وحزبه .

لذا فقد كان من دعاء المرء لربه لما بلغه الرشد أن يشكر ربه على نعمه عليه ووالديه ودعاء الله العمل الصالح وصلاح الذرية { حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ }<sup>(١)</sup>

فإنها والله السعادة والهناء للمرء لما يرى بنيه على النهج القويم والصراف المستقيم ، لذا قال الإمام القرطبي رحمه الله ( ليس شيء أقر لعين المؤمن من أن يرى زوجته وأولاده مطيعين لله عز وجل )<sup>(٢)</sup> كما أن صلاح الأبناء من صلاح الآباء كما هو نص الآية الكريمة { وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا }<sup>(٣)</sup>

وهذا البحث كنت قد قدمته في السنة التمهيدية لمواصلة التقديم لرسالة الماجستير، وحيث أن الفرصة سانحة في هذه الأيام<sup>(٤)</sup> ورغبة من بعض الإخوة لكي تكون المنفعة عامة .

حيث بدأت هذا البحث بالتذكير بما حدث من الهجمة الشرسة على نبينا ﷺ والتي كان سببها قيام أحد الرسامين الدنماركيين بوضع صور مسيئة للنبي الأكرم صلوات ربي وسلامه عليه ، وبعد ذلك كانت المواضيع على شكل فقرات من أهمها :

(١) ذكر شيء من سيرته العطرة وبعض صفاته ﷺ

(٢) النبي ﷺ في قلوب الأتباع

(١) الأحقاف ١٥

(٢) تفسير البيهقي ج ٦ ص ٩٩

(٣) الكهف ٨٢

(٤) كان الوقت قريبا من انتشار رسومات لرسام دنماركي يسخر من النبي الأعظم ﷺ

٣) النبي ﷺ في عيون الغرب المنصفين

٤) لماذا نحب الرسول ﷺ؟

٥) أطفالنا ومحبة الرسول ﷺ

٦) وسائل تعين على حبه ﷺ وهي محك كلامنا والهدف من البحث حيث ذكرت وسيلتين:

أ - القدوة

ب - التعامل مع كل مرحلة عمرية بما يناسبها وقسمتها على خمسة مراحل عمرية:

١- من الولادة إلى السنة ٢ وسميتها (الحضانة)

٢- من السنة ٣ إلى السنة ٦ وسميتها (التمييز)

٣- من السنة ٧ إلى السنة ١٠ وسميتها (القدرة)

٤- من السنة ١١ إلى السنة ١٣

٥- من السنة ١٤ إلى السنة ١٦

٧) كيف نقدم النبي ﷺ لأبنائنا ونعرفهم به؟

٨) ملاحظات هامة أثناء التطبيق

٩) الخاتمة

مراجيا من الله تعالى القبول ومنكم الدعاء بالنوفيق والسداد

أخوكم / أبو البراء ناصر بن صالح المزيني

مشرف موقع زواج اليوم

١٤٢٧/٢/٢٠ هـ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، ولا إله إلا الله، إله الأولين والآخرين، وقيوم السماوات والأرضين، ومالك يوم الدين، الذي لا فوزَ إلا في طاعته، ولا عزٌّ إلا بالتدلل لعظمته، ولا غنى إلا في الافتقار إلى رحمته، ولا حياة إلا في رضاه، ولا نعيم إلا في قربه، ولا صلاح للقلب ولا فلاح إلا في الإخلاص له وتوحيده وحبه، الذي إذا أُطيع شكر، وإذا عُصي تاب وغفر، وإذا دُعِيَ أجاب، الحمد لله الذي شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته، وأقرت له بالإلهية جميع مصنوعاته، فلا إله إلا الله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له في إلهيته، ولا سمي له ولا كفو له ولا ند، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة قامت بها السماوات والأرضين، وبها أرسل الله رسله، وأنزل كتبه، وشرع شرائعه، ولأجلها نُصِبَت الموازين، ووُضِعَت الدواوين، وقام سوق الجنة والنار، وبها انقسمت الخليقة إلى مسلمين وكفار، وأبرار وفجار، وعليها نُصِبَت القبلة وأُسِسَت الملة، ولأجلها جُهِّزَت سيوف الجهاد، وهي حقُّ الله على جميع العباد، فهي كلمة الإسلام، ومفتاح دار السلام، فلا إله إلا الله عدد خلقه، ورضى نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، أرسله الله رحمة للعالمين، وإماماً للمتقين، وحنة على الخلائق أجمعين، أرسله على حين فترة من الرسل، فهدى به إلى أقوم الطرق وأوضح السبل، وافترض الله على العباد طاعته ومحبه وتوقيره، وسد دون جنته الطرق، فلم يفتح لأحد إلا من طريقه، وشرح له صدره، ورفع له ذكره، ووضع عنه وزره، وجعل الدلة والصغار على من خالف أمره، فتح الله برسالته أعيناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، فأشرق برسالته الأرض بعد ظلماتها، وتألقت به القلوب بعد شتاتها، فصلوات الله وسلامه عليه ما تعاقب الليل والنهار، وعلى من تمسك بسنته إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً

### عليك صلاة ربك ما تجلي ضياء واعتلا صوت الهداني

لقد ألم نفسي ونفوس الملايين من المسلمين تلك الهجمة الشرسة من قبل أولئك الكفرة لما حاولوا تشويه صورة الحبيب ﷺ في قلوب الملايين وذلك بتصويره في أحد الجرائد الدنماركية والنرويجية بصور تنم عن خبث تلك الأيدي الماكرة الآثمة

والظلم في قلب الحقود قرارُ

نشر الضلال فدربه أخطارُ

وهو الرحيم ولو أتاه صغارُ

نطق السفية وزمجر الأشرارُ

فئن تداعت من حقود جاهل

زعموا بأن القتل شرع نبينا

بل كان يكرم جاره بتودد  
من يقرأ التاريخ يعرف خلقه  
فمحمد هو عبده ورسوله  
يامن أسأت إلى الحبيب برسمة  
بالتفلس والأحباب نفدي المصطفى  
والجار من أهل الكتاب بيزار  
فدعوا التعصب فالإله يغار  
نشر الهداية والضلال بحار  
تبت يداك فللهدي أنوار  
فهو الإمام وحقه الإكبار

نعم من حقه الإكبار والتعظيم فهو الذي أخرجنا به ربنا من الظلمات إلى النور ومن الشقاوة إلى  
السعادة ، واللجنة والغضب على من خالفه (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا) (١)

إلا محمد أيها السفهاء  
سخروا بنا ثم استباحوا ديننا  
أفبعد هذا لا نحرك ساكنا  
خير الوري صلى عليه الله  
واليوم هاهم يعبثوا بحماه  
هل بعد هذا تصمت الأفواه

مما حدا بهذه الجموع المسلمة (مليار ونصف المليار مسلم) بإعلان المقاطعة وبث الاحتجاجات  
عبر وسائل الإعلام أو المظاهرات الحاشدة والتي بحق آتت ثمارها وأبنت

غضب الحماة لدين أحمد غضبة  
هاج الحماة فهاج كل مشيع  
نصر الإله بها وعز المصحف  
عجل الوقائع بالفوارس يعصف

فانتبه العالم كله لهذه الغضبة المباركة لأنه لم يخطر ببالهم أن يصل الأمر إلى ما وصل إليه .  
يا أرض ثوري ردي صيحاتنا  
نور الهدى الهاشمي محمد  
فحبينا خسي الذي آذاه  
نال العلا من اجندي بهداه

حيث أنهم شاهدوا ويشاهدون غفلة كثير من المسلمين وانغماسهم في زخارف الدنيا لكن الأمر جاء  
عكسيا والغضب عم الشارع العربي وغير العربي لأنهم ينتمون إلى قائد رباني ومعلم محنك رسول رب  
العالمين

رسول العالمين فداك عرضي  
وأعراض الأجنبي والتفاني

غضب الصغير قبل الكبير والفقير قبل الغني والمرأة قبل الرجل بل شمل الغضب ليحيي تلك القلوب المريضة والتي رانت عليها المعصية حتى وجدنا شباب القصات والمبوعة يكتبون على سياراتهم عبارة (إلا رسول الله ﷺ) <sup>(١)</sup> لذا وجدت حتما علي أن أتحدث عن موضوع يحيي في قلوبنا حب هذا الحبيب فكان الاختيار على موضوع :

{كيف نربي ناشئتنا الصغار على حب المصطفى المختار ﷺ }

**عرضي بعرضك يا نبي مليكنا**  
**أهست معاني النصر من كلماتي**  
**أحمي الرسول بما ملكت منافعها**  
**حان الوقوف لعرضكم بثباتي**  
**لأذب عن عرض الرسول بذاتي**  
**بالشعر أكتبه على الورقاتي**

لقد فُتت علاقة بعض المسلمين - بمرور الزمن - برسولهم ﷺ حتى اقتصرت - في معظم الأحيان - على الصلاة عليه عند ذكره، أو سماع من يذكره وربما رؤي التغني به في ليلة مولده أو ذكرى الهجرة أو ليلة الإسراء هو غاية الحب ونهايته ، دون أن تكون بين المسلمين وبينه تلك الرابطة القوية التي أرادها الله سبحانه لهم من خلال حبه ﷺ والتأسي به في أخلاقه وأفعاله.

**لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ**      **إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانٌ**

(لقد أثبتت التجارب التربوية أن خير الوسائل لاستقامة السلوك والأخلاق هي التربية القائمة على عقيدة دينية ، ولقد تعهد السلف الصالح النشء بالتربية الإسلامية منذ نعومة أظافرهم وأوصوا بذلك المربين والآباء لأنها هي التي تُقَوِّم الأحداث وتعودهم الأفعال الحميدة، والسعي لطلب الفضائل ، وحيث أن التوجيه السليم يساعد الطفل على تكوين مفاهيمه تكويناً واضحاً منتظماً، لذا فالواجب إتباع أفضل السبل وأنجحها للوصول للغاية المنشودة)<sup>(٢)</sup>

فبني الهدى ﷺ هو خير من تتعلق القلوب به ومن تسير على منهجه أول شافع ومشفع حامل لواء الحمد يوم القيامة اسمه محمد ومشتق من الحمد ما أقسم الله تبارك وتعالى بحياة أحد قط إلا بحياة محمد ﷺ ، سيد ولد آدم ، فلولا الله ثم هو لما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا أخرجنا بأمر ربه من الظلمات إلى النور جمع الله به القلوب وأثار بهديه الدروب

**كانت الناس حيارى**  
**كانت الأفكار أسرى**  
**فاستبانوا بهداه**  
**حررتهم بده**

(١) مع التحفظ على هذه العبارة

(٢) خولة درويش التربية الدينية للأطفال ص ٢٣

هو خير من خلق الله تعالى فقد فضله البارئ جل في علاه على أينا آدم عليه السلام بل وفضله على خليله إبراهيم وسائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم صاحب الحوض المورود والمقام المحمود هبة من الله تعالى لهذه البشرية

### **وأسدت للبرية بنت وهب      بدا بيضا طوقت الرقابا**

كملت صفاته وأخلاقه وعظمت سيرته وشاع في الآفاق حسن خلقه وتعامله (خلق الله البشر وفضل بعضهم على بعض ففضل المؤمن على الكافر والبر على الفاجر والنيبين على سائر المخلوقين والرسل على النبيين وفضل خاتمهم محمداً ﷺ على سائر الرسل وهو صفوة ولد إبراهيم ، وقد اختصه الله تعالى من بين الرسل بالوسيلة والفضيلة والمقام المحمود وعموم رسالته للعرب والعجم أعلى الناس نسباً وأشرفهم لقباً رفع الله مكانته وشأنه قال عليه الصلاة والسلام ( أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع )<sup>(١)</sup> أكثر الأنبياء تبعاً وأول من يقرع باب الجنة وأول من يعبر الصراط)<sup>(٢)</sup> .

**وأحسن منك لم تر عيني      وأجمل منك لم تلد النساء**  
**خلقت مبرأ من كل عيب      كأنك قد خلقت كما تشاء**

وإذا كان بعض الناس في عصرنا الحالي - خاصة الشباب منهم هداهم الله - يدعون أنهم يحبون الرسول ﷺ فإن أفعال بعضهم تؤكد عكس ذلك ربما لأنهم لا يعرفون كيف يحبونه!!

**يا مدعي حب طه لا تخالفه      الخلف بجرم في عرف المحبين**

وفي خضم الحياة المعاصرة نجد الأمور قد اختلطت، والشور قد سادت، وأصبح النشء والشباب يتخذون المشاهير من المفكرين أو الممثلين أو اللاعبين أو المطربين قدوة ومثالاً وما نراهم إلا استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير ( إن المقصود بحبه ليس فقط العاطفة المجردة، وإنما موافقة أفعالنا لما يحبه وكره ما يكرهه، وعمل ما يجعله يفرح بنا يوم القيامة ﷺ ثم التحرق شوقاً للقياء، مع احتساب أننا لا نحبه إلا الله وفي الله وباللله)<sup>(٣)</sup>

(١) رواه مسلم ج ١٥ ص ٣٢

(٢) خطبة في المسجد النبوي للشيخ عبد المحسن القاسم

(٣) لماذا نحب الرسول ﷺ الشيخ محمد المنجد محاضرة

**فنهدهما ونهدم فوقها الكفارا**

**كنا نرى الأصنام من ذهب**

**سرنا على موج البحار بحارا**

**كنا جبالا في الجبال وربما**

**قبل الكتاب يفتح الأمصارا**

**بمعابد الإفرنج كان أذاننا**

**سجداتنا والأرض تقصف نارا**

**لن تنسى أفريقيا ولا صحراؤها**

ولربما بحث أحدنا عن أسلوب قويم للتربية كي ينشئ أبنائه فجميل أن تكون التربية على المنهج النبوي (كثير من الآباء الذين يهتمون بأمر التربية يقصرون اهتماماتهم على متابعة آخر ما توصل إليه علم التربية وتستشرف عقولهم لمعرفة أسرار الثواب والعقاب وفنون الدافعية ومعالجة الأخطاء... وكل ذلك حسن وخاصة إذا استقي من مصادر الشريعة وسيرة المصطفى ﷺ واستنباطات العلماء منها<sup>(١)</sup>.

من هنا كانت حاجتنا ماسة إلى أن نربي أبنائنا من الأطفال والشباب على قدوة صالحة كي يحذوا حذوه ويتأدبوا بأدابه فلم يكن أفضل ولا أشرف من معلم البشرية وقائد الإنسانية محمد بن عبد الله ﷺ .

**وتخلصت من ليل رقدتها القلوب**

**هذا الذي بسنا شريعته اهتدت**

**قدسية الأهداف خضراء الدروب**

**هذا الذي جمع الشتات بوحدة**

**وبهديه الأرواح من درن الذنوب**

**هذا الذي غسل الإله بنوره**

**وسوى الديانة من أوامرنا يدور**

**هذا الذي جعل الأخوة ملّة**

**من تربة الأرماس للعيش الرطيب**

**هذا الذي أحيا النفوس لترتقي**

**دروس الصبر في أقصى الخطوب**

**هذا الذي منح البرية كلها أرقى**

**ونبيه المختار والله الحسيب**

**إن الإله مدافع عن حزبه**

الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه جمع الشمل بعد الشتات وشرع العدل بعد الظلم ونشر الحب بعدما

سادت العصبية أحيا قلوبا ميتة وأثار أبصارا عميا

**يكفيه شعب من الأموات أحياه**

**أطلبون من المختار معجزة**

(٢) وكان أبوهما صالحا.... ابتغاء نجابة الولد / أحمد محمد عمرو ص ٢٢

## النبي ﷺ في قلوب الأتباع :

قال أمير الشعراء أحمد شوقي

ولد الهدى فالكائنات ضياء = = = = = وفم الزمان تبسم وثناء

الروح والمأ الملائك حوله = = = = = للدين والدنيا به بشراء

والعرش يزهو والحظيرة تزدهي = = والمنتهى والسدرة العصماء

وحديقة الفرقان ضاحكة الربا = = بالترجمان شذية غناء

والوحي يقطر سلسلا من سلسل = = واللوح والقلم الرفيع رواء

أحبه الصحب الكريم رضوان الله عليهم حباً جمأ فكان أحب إليهم من أهليهم ومن أموالهم بل وحتى من أنفسهم ، إن قال سمعوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره قدموا كل غال ورخيص من أجله بذلوا أموالهم ومهجهم من أجله يتبادرون لفضلاته يتأسون بسننه يقدمون أمره ونهيه على كل شيء لم لا وهو الذي أخرجهم بأمر الله من الظلمات إلى النور

( هذا الصديق ﷺ يبكي من شدة الفرح لما علم أنه سوف يصاحبه في الهجرة ويخرج ماله كله لله ولرسوله وتلدغه العقرب في الغار ويتصبر على الألم كي لا يزعج النبي الأكرم من نومه)<sup>(١)</sup>

والفاروق عمر ﷺ يخرج نصف ماله كي يرضى الله ورسوله عنه ويقدم حب الحبيب على المال والنفس والولد قال رسول الله ﷺ : ( لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده) قال له عمر: لأنت يا رسول الله أحب إلي من كل شيء إلا نفسي، قال له ﷺ ( لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك) قال له عمر فإنك الآن أحب إلي من نفسي يا رسول الله قال له (الآن يا عمر)<sup>(٢)</sup>

(١) البداية والنهاية ج ٣ ص ١٧٩

(٢) فتح الباري ج ١٣ ص ٣٦٩

ذو النورين من تستحي منه الملائكة عثمان بن عفان ؓ يجهز جيشا بأكمله حتى يقول عنه الحبيب  
ؓ (ماضر عثمان ما فعل بعد اليوم)<sup>(١)</sup>

الحدث الصغير علي بن أبي طالب ؓ يفدي نفسه ليلة الهجر لمحبتة لرسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>

**هذا الذي جاء والأبحار مألحة فمز فيها فصار الماء كالعسل**

**هذا الذي رد عين بعدما فقتت وريقه قد شفت عين الإمام علي**

قال عبد الرحمن بن عوف ؓ وإني لواقف يوم بدر وإذا أنا بشابين لم يبلغا الحلم فقال لي أحدهما يا  
عماه أين أبا جهل؟ فقلت وما تريد منه؟! قال فإني سمعت أنه يسب رسول الله ﷺ فأقسمت لأن وافق  
سوادي سواده ليموتن الأعجل منا وإذا بصاحبه يحدثني بمثل ذلك وفي تلك الأثناء وإذا بأبي جهل قد  
ظهر بين الصفوف فقلت إنه ذا فانقضا عليه كالأسد فأجهزا عليه وقتلاه<sup>(٣)</sup>

الله أكبر على هذه التضحية وهذه الغيرة من هذين الحديثين والتي ما جاءت جزافا وإنما من التربية  
الحقة والتربية الصادقة .

**إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول**

قال عمرو بن العاص ؓ ( ما كان أحد أحب إلي من رسول الله ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق  
أن أملاً عيني منه إجلالاً له ولو سئلت أن أصفه ما أطق لآني لم أكن أملاً عيني منه )<sup>(٤)</sup>

لما رجع النبي ﷺ من إحدى غزواته استقبلهم أهل المدينة بين مهني ومعزي وكان من هؤلاء امرأة  
من الأنصار خرج لها أربعة من أهل بيتها (زوجها وولدها ووالدها وأخوها) فجاءها المعزون فقال لقد مات  
أبوك في المعركة قالت أين رسول الله؟ قال لها لقد مات أخوك في المعركة قالت أين رسول الله؟ قال لها  
لقد مات زوجك في المعركة قالت أين رسول الله؟ قال لها لقد مات ابنك في المعركة قالت أين رسول الله؟  
ثم انطلقت في صفوف المسلمين ولم يهدأ لها بال حتى رأت النبي ﷺ ثم قالت كل مصاب بعدك يهون  
يا رسول الله<sup>(٥)</sup> .

(١) البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٠١

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٢٧١

(٣) السيرة الحلبية ج ٢ ص ٤٢٣

(٤) رواه مسلم ج ٢ ص ١١٢

(٥) السيرة الحلبية ج ٢ ص ٥٤٢

ما هذه النفس البشرية وأي حب أنساها فقد أعز من تملك في الدنيا ولكنه الحب لما خالطه صدق

النية

حتى الحيوانات كانت تحن وتهفو لرسول الله ﷺ روي أن النوق كانت تتسابق لرسول الله ﷺ في حجة الوداع أيهم تتشرف بأن تذبح على يديه

### حنن له النوق من واد العقيق بكت ترقص بأحمالها شوقا لرؤياه

بل أن الجمادات كانت تحن له صلوات الله وسلامه عليه فقد ورد أن الجذع الذي كان يخطب عليه لما رآه يخطب على منبره سمع له أنين كأنين الطفل ولم يسكن حتى نزل النبي ﷺ وضمه إلى صدره (١) قال الإمام السبكي في تائيته

### وحن البك الجذع حين تركته حنين النكالي عند فقد الأعبة

عندها لا تعجب من تعظيم الصحابة رضوان الله عليهم لنبههم أيما تعظيم وعلى هذا سار التابعون وأسلافهم على هذا النهج القويم (فكان محمد بن المنكدر لا يتمالك من البكاء إذا قرأ حديث رسول الله ﷺ وقال الإمام مالك كنا ندخل على أيوب السخيتاني فإذا ذكرنا له حديث رسول ﷺ بكى حتى نرحمه ، وملوك النصرى وكبرائهم في زمن النبي ﷺ أحبوا رؤيته وتمنوا خدمته قال هرقل عظيم الروم ( لو أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ) (٢)

ولما رآه أبحار اليهود علموا صدقه قال عبدالله بن سلام وكان من أبحارهم ( لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه أي ذهبوا إليه وقالوا قدم رسول الله فجئت في الناس لأنظر إليه فلما استبنت وجه رسول الله أي رأته عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب ) (٣) (٤)

### وأبيض يستسقى الغمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للأرامل

(١) البداية والنهاية ج ٣ ص ٢١٩

(٢) البخاري ج ٩ ص ٧٧ مسلم ج ١٢ ص ٨٣

(٣) أحمد ج ٦ ص ٦٣١ الترمذي ج ٧ ص ٢٠٠

(٤) آهات من النيجر/للشيخ خالد الراشد(بتصرف)

ولم يقتصر حب الحبيب ﷺ على السلف ومن بعدهم بل حبه صلوات الله وسلامه عليه على مر العصور وما هذه الثورة والانتفاضة الصارخة المباركة إلا دليل على حب المحب حبيبه ، بنى النصارى كنيسة قريبة من عاصمة النيجر فقام أحد القساوسة فوقه في سب وشتم النبي الكريم ﷺ ولما سمع به المسلمون حاصروا القرية ولم يفك الحصار إلا بعدما تمكن المسلمون من المجرم القسيس وقتلوه ٠٠٠ بل إن حبهم للنبي ﷺ وصل بهم إلى أن تجد في البيت الواحد أكثر من خمسة باسم محمد- محمد الأول ومحمد الثاني ٠٠)

وهذا غيض من فيض ونقطة من بحر لمشاهد حبه وتفاني الأتباع في هواه ٠

**وسائر الخلق في أوصافه تاهوا**

**هو الحبيب وكل الناس تهواه**

**والنون حاجبه والصاد عيناه**

**قوامه ألف والميم مبسمه**

## النبي ﷺ في عيون الغرب المنصفين:

لقد وقف العالم كله منبها بهذا القائد الفذ الذي حلت به جميع صفات الكمال والإجلال فما وجد الأعداء المنصفون إلا تقديمه ، لا كني بل كرجل عظيم قدم للعالم أخلاقا وصفاتا لم يقدمها غيره من الزعماء .

وعلني أطلعكم على بعض هذه الأقوال لا شهادة نعز بها لنبينا محمد ﷺ فنحن أعلم من هؤلاء بسيرته ولكن من باب (والحق ما شهدت به الأعداء) فإن أنكروا نبوته فقد أثبتوا عظمته وحنكته

\* جوليوس ماسرمان من الولايات المتحدة الأمريكية ومتخصص في التحليل النفسي وضع المقاييس والتي بها نحكم على الزعماء ، فقال: ( ينبغي على الزعماء أن يحتلوا ثلاث وظائف هي:

١- التزود بالرعاية للتقدم.

٢- التزويد بالمنظمات الاجتماعية التي يشعر الناس فيها بالأمن.

٣- تزويد هذه المنظمات بوحدة قياسية من العقائد.

بهذه المعايير الثلاثية اخذ يبحث في التاريخ ويحلل: هتلر، باستير، قيصر، كونفوشيوس.. واستنتج أخيرا أن كل واحد من هؤلاء كان زعيما في أحد الوظائف المذكورة، ولكن محمدا كان أعظم القادة في كل الأزمان حيث وحد الوظائف الثلاث.

\* قال الفيلسوف البريطاني برناردشو: إنني أعتقد أن رجلا مثل محمد لو تسلم زمام الحكم المطلق في العالم بأجمعه لثم له النجاح في حكمه، ولقاد العالم بأسره إلى الخير وحل مشاكله على وجه يحقق للعالم السلام والسعادة المنشودة

\* يقول المستشرق الأمريكي سيليكس في كتابه (ديانة العرب): ظهر محمد بعد المسيح بـ ٧٥٠ سنة وكانت وظيفته بترقية عقول البشر إلى الأخلاق الفاضلة وإرجاعها إلى الاعتقاد إلى إله واحد وبحياة بعد هذه الحياة

\* يقول مايك هارت في كتابه (مائة رجل في التاريخ): إن اختياري محمدا ليكون الأول في أهم وأعظم رجال التاريخ قد يدهش القراء ولكنه الرجل الوحيد في التاريخ كله الذي نجح أعلى نجاح على المستويين الديني والدنيوي

\* يقول د. شبرك النمساوي: إن البشرية لتفخر بانتساب رجل كمحمد إليها لأنه أتى بتشريع قبل كذا قرن سنكون نحن الأوربيين أسعد ما يكون إذا توصلنا إلى قمته

\* يقول مهاتما غاندي: أردت أن أعرف صفات الرجل الذي يملك بدون نزاع قلوب ملايين البشر.. لقد أصبحت مقتنعا كل الاقتناع أن السيف لم يكن الوسيلة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول مع دفته وصدقه في الوعود، وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه وأتباعه، وشجاعته مع ثقته المطلقة في ربه وفي رسالته هذه الصفات هي التي مهدت الطريق، وتخطت المصاعب وليس السيف، بعد انتهائي من قراءة الجزء الثاني من حياة الرسول وجدت نفسي أسفا لعدم وجود المزيد للتعرف أكثر على حياته العظيمة

\* يقول راما كريشنا راو: لا يمكن معرفة شخصية محمد بكل جوانبها ولكن كل ما في استطاعتي أن أقدمه هو نبذة عن حياته من صور متتابعة جميلة فهناك محمد النبي، ومحمد المحارب، ومحمد رجل الأعمال، ومحمد رجل السياسة، ومحمد الخطيب، ومحمد المصلح، ومحمد ملاذ اليتامى، وحامي العبيد، ومحمد محرر النساء، ومحمد القاضي، كل هذه الأدوار الرائعة في كل دروب الحياة الإنسانية تؤهله لأن يكون بطالا

\* تقول ساروجني ندو شاعرة الهند: يعتبر الإسلام أول الأديان منادياً ومطبّقاً للديمقراطية، وتبدأ هذه الديمقراطية في المسجد خمس مرات في اليوم الواحد عندما ينادى للصلاة، ويسجد القروي والملك جنباً لجنب اعترافاً بأن الله أكبر، ما أدهشني هو هذه الوحدة غير القابلة للتقسيم والتي جعلت من كل رجل بشكل تلقائي أخاً للآخر .

\* يقول مونتهجومري: إن استعداد هذا الرجل لتحمل الاضطهاد من أجل معتقداته، والطبيعة الأخلاقية السامية لمن آمنوا به واتبعوه واعتبروه سيذا وقائدا لهم، إلى جانب عظمة إنجازاته المطلقة، كل ذلك يدل على العدالة والنزاهة المتأصلة في شخصه، بل إنه لا توجد شخصية من عظماء التاريخ الغربيين لم تنل التقدير اللائق بها مثل ما فعل بمحمد

\* يقول بوسورث سميث: لقد كان محمد قائدا سياسيا وزعيما دينيا في آن واحد لكن لم تكن لديه عجرفة رجال الدين، كما لم تكن لديه فيائق مثل القياصرة ولم يكن لديه جيوش مجيشة أو حرس خاص أو قصر مشيد أو عائد ثابت إذا كان لأحد أن يقول إنه حكم بالقدرة الإلهية فإنه محمد، لأنه استطاع الإمساك بزمام السلطة دون أن يملك أدواتها ودون أن يسانده أهلها

\* قال سانت هيلر: كان محمد رئيساً للدولة وساهراً على حياة الشعب وحرته، وكان يعاقب الأشخاص الذين يجتروحون الجنايات حسب أحوال زمانه وأحوال تلك الجماعات الوحشية التي كان يعيش النبي بين

ظهرانيها، فكان النبي داعياً إلى ديانة الإله الواحد وكان في دعوته هذه لطيفاً ورحيماً حتى مع أعدائه، وإن في شخصيته صفتين هما من أجل الصفات التي تحملها النفس البشرية وهما العدالة والرحمة

\* قال إدوار مونتني: عرف محمد بخلوص النية والملاطفة وإنصافه في الحكم، ونزاهة التعبير عن الفكر والتحقق، وبالجملة كان محمد أزكى وأدين وأرحم عرب عصره، وأشدّهم حفاظاً على الزمام فقد وجههم إلى حياة لم يحلموا بها من قبل، وأسس لهم دولة زمنية ودينية لا تزال إلى اليوم

\* قال السيرموير: إن محمداً نبي المسلمين لقب بالأمين منذ الصغر بإجماع أهل بلده لشرف أخلاقه وحسن سلوكه، ومهما يكن هناك من أمر فإن محمداً أسمى من أن ينتهي إليه الواصف، ولا يعرفه من جهله، وخبير به من أمعن النظر في تاريخه المجيد، ذلك التاريخ الذي ترك محمداً في طليعة الرسل ومفكري العالم

\* أن بيزيت: من المستحيل لأي شخص يدرس حياة وشخصية نبي العرب العظيم ويعرف كيف عاش هذا النبي وكيف علم الناس، إلا أن يشعر بتبجيل هذا النبي الجليل، أحد رسل الله العظماء، رجلاً في عنفوان شبابه لم يتعد الرابعة والعشرين من عمره بعد أن تزوج من امرأة أكبر منه بكثير وظل وفيّاً لها طيلة ٢٦ عاماً ثم عندما بلغ الخمسين من عمره - السن التي تخبو فيها شهوات الجسد - تزوج لإشباع رغباته وشهواته ليس هكذا يكون الحكم على حياة الأشخاص فلو نظرت إلى النساء اللاتي تزوجهن لوجدت أن كل زبيجة من هذه الزبيجات كانت سبباً إما في الدخول في تحالف لصالح أتباعه ودينه أو الحصول على شيء يعود بالنفع على أصحابه أو كانت المرأة التي تزوجها في حاجة ماسة للحماية

\* تولستوي: يكفي محمداً فخراً أنه خلّص أمةً ذليلةً دمويةً من مخالب شياطين العادات الذميمة، وفتح على وجوههم طريق الرُقي والتقدم، وأنّ شريعة محمد، ستسوّد العالم لانسجامها مع العقل والحكمة.

أيه الأحبة لم أطنب في ذكر أقوال الغرب في تزكيتهم لنبينا ﷺ من باب العجب لا والله بل ليعلم الأتباع والعالم كله أن عظمة نبينا قد عشعشت في قلوب العالمين ممن درس سيرته العطرة وغرف من منبعه الصافي فهنيئاً لنا هذا الرسول الكريم بأبي هو وأمي صلوات ربي وسلامه عليه .

## لماذا يجب أن نحب الرسول ﷺ؟

أ- لأن حبه ﷺ من أساسيات إسلامنا، بل إن الإيمان بالله تعالى لا يكتمل إلا بهذا الحب وقد اقترن حبه ﷺ بحب الله تعالى في الكثير من الآيات القرآنية، قال تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ، فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)<sup>(١)</sup> وقال تعالى (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)<sup>(٢)</sup>

ب- لأنه حبيب الله الذي أقسم بحياته قائلاً (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)<sup>(٣)</sup>

والذي اقترن اسمه ﷺ باسمه تعالى:

- مرات عديدة في القرآن الكريم
- و في الشهادة التي لا ندخل في الإسلام إلا بها
- وفي الأذان الذي يُرفع خمس مرات في كل يوم وليلة كما نرى الله تعالى قد فرض علينا تحيته ﷺ بعد تحيته سبحانه في التشهد في كل صلاة... فأَيُّ شرف بعد هذا الشرف؟

ج- لأنه حبيب الرحمن الذي قرَّبه إليه دون كل المخلوقات ليلة المعراج ، وفضَّله حتى على جبريل عليه السلام

كما خصه ﷺ بخصائص لم تكن لأحد سواه، منها: الوسيلة، والكوثر، والحوض، والمقام المحمود<sup>(٤)</sup> ومن الطبيعي أن يحب المرء حبيب حبيبه، فإذا كنا نحب الله عز وجل، فما أحرانا بأن نحب حبيبه صلوات الله وسلامه عليه •

د- لأن حبه ﷺ ييسر احترامه، وإتباع سنته، وطاعة أوامره ، واجتناب نواهيه فتكون النتيجة هي الفوز في الدنيا والآخرة.

(١) التوبة ٢٤

(٢) آل عمران ٣١

(٣) الحجر ٧٢

(٤) سعيد عيد العظيم خير الكلام في الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ص ٥

هـ - لأن الله تبارك وتعالى قد اختاره من بين الناس لتأدية هذه الرسالة العظيمة، فيجب أن نعلم أنه اختار خير الأخيار، لأنه سبحانه أعلم بمن يعطيه أمانة الرسالة، ومادام اصطفاها من بين كل الناس لهذه المهمة العظيمة، فمن واجبنا نحن أن نصطفيه بالمحبة من بين الناس جميعاً<sup>(١)</sup>

و- لأنه ﷺ النبي الوحيد الذي أذخر دعوته المستجابة ليوم القيامة كي يشفع بها لأمته، كما جاء في حديث (لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها، وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعةً لأمتي في الآخرة)<sup>(٢)</sup> وهو الذي طالما دعا ربه قائلاً: يارب أمتي، يارب أمتي، وهو الذي سيقف عند الصراط يوم القيامة يدعو لأمته وهم يجتازونه، قائلاً: يارب سلم، يارب سلم

ز- لأنه بكى شوقاً إلينا حين كان يجلس مع أصحابه، فسأله عن سبب بكاءه، فقال لهم: (اشتقت إلى إخواني) قالوا: ألسنا بإخوانك يا رسول الله؟ قال لهم: (لا، إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني)<sup>(٣)</sup>

ح- لأن المرء مع من أحب يوم القيامة كما أخبر الصادق المصدوق ﷺ فإذا أحببناه حقاً صرنا جيرانه في الفردوس الأعلى مهما قصرت أعمالنا، فقد روى أنس بن مالك ؓ قال: «بينما أنا والنبي ﷺ خارجان من المسجد فلقينا رجلاً عند سُدَّةِ المسجد فقال: يا رسول الله متى الساعة؟ فقال النبي ﷺ: ما أعددت لها؟ فكان الرجل استكان، ثم قال: يا رسول الله ما أعددت لها كبير صيام ولا صلاة ولا صدقة ولكن أحب الله ورسوله. قال: أنت مع من أحببت»<sup>(٤)</sup>

ط - لأن الخالق - وهو أعلم بخلقته - وصفه بأنه (لعلی خلق عظیم)<sup>(٥)</sup> وبأنه (عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم)<sup>(٦)</sup> ولقد ضرب ﷺ أروع الأمثال بخلقته هذا، فأحبه، ووثق به كل من عاشره من المؤمنين والكفار على السواء، فنشأ وهو معروف بينهم باسم الصادق الأمين أفلا نحبه نحن!؟

ي- لأن الله تعالى شبَّهه بالنور الذي يخرجنا من ظلمات الكفر والضلال، ويرشدنا إلى ما يصلحنا في ديننا ودينانا في قوله سبحانه (قد جاءكم من الله نورٌ وكتابٌ مبين)<sup>(٧)(٨)</sup>

(١) علاء داود. كيف نعلم أبناءنا حب الرسول؟ مقال ص ١

(٢) البخاري كتاب الدعوات ج ١٢ ص ٣٧٣ مسلم كتاب الإيمان ج ٣ ص ٥٨

(٣) مسند أحمد ج ٣ ص ٦٢٩

(٤) البخاري كتاب الأحكام ج ١٥ ص ٢٧

(٥) القلم ٤

(٦) التوبة ١٢٨

(٧) المائدة ١٥

(٨) عبد الله النوري في كتابه "سألوني في التفسير"، ص ١١٦

وقد لاقى الحبيب ﷺ العناء في تبليغ هذه الدعوة الخالدة بل قد ساومه قومه على أن يترك الدعوة وله من المال والنساء ما يريد فرفض هذا الإغراء .

كما أنه ﷺ قد لاقى من القوم الشيء الكثير حسيا ومعنيا فالتأريخ يحدثنا ما لاقاه من أهل الطائف حينما أمروا صبيانهم ،وعبيدهم برميته بالحجارة، فرموه حتى سال الدم من قدميه، وفي مكة وضعوا على ظهره سلى الجزور ،وما كان يشاهده من تعذيب لأتباعه فما كان ذلك ليثنيه عن الدعوة والتفان فيها كما عرض نفسه على القبائل في الحج من ينصره ليلبغ دين ربه (فهو المصطفى وهو المجتبي فلقد اصطفى الله من البشرية الأنبياء واصطفى من الأنبياء الرسل واصطفى من الرسل أولى العزم واصطفى من أولى العزم محمد ﷺ ثم اصطفاه ففضله على جميع خلقه شرح له صدره ،ورفع له ذكره ،ووضع عنه وزره، وزكاه في كل شيء :

زكاه في عقله فقال سبحانه: (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى)<sup>(١)</sup>

زكاه في صدقه فقال سبحانه: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى)<sup>(٢)</sup>

زكاه في صدره فقال سبحانه: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)<sup>(٣)</sup>

زكاه في فؤاده فقال سبحانه: (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى)<sup>(٤)</sup>

زكاه في ذكره فقال سبحانه: (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)<sup>(٥)</sup>

زكاه في طهره فقال سبحانه: (وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ)<sup>(٦)</sup>

زكاه في علمه فقال سبحانه: (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى)<sup>(٧)</sup>

ز

(١) النجم ٢

(٢) النجم ٣

(٣) الشرح ١

(٤) النجم ١١

(٥) الشرح ٤

(٦) الشرح ٢

(٧) النجم ٥

كاه في حلمه فقال سبحانه: (بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ)<sup>(١)</sup>

زكاه كله فقال سبحانه: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)<sup>(٢)</sup>

فهو ﷺ رجل الساعة، نبي الملحمة، صاحب المقام المحمود الذي وعده الله به دون جميع الأنبياء في قوله: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا} <sup>(٣)</sup> فهذا هو المقام المحمود كما في حديث مسلم من حديث أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع)<sup>(٤)(٥)</sup>

صلى عليك منزل القرآن

يا خاتم الرسل المبارك ضؤه

---

(١) التوبة ١٢٨

(٢) القلم ٤

(٣) الإسراء ٧٩

(٤) مسلم كتاب الفضائل ج ١٥ ص ٣٢

(٥) محمد حسان محاضرة (الشفاعة)

## أطفالنا ومحبة الرسول الكريم ﷺ

إن مرحلة الطفولة هي من المراحل العمرية المهمة لتربية الناشئة على محبة الرسول الكريم ﷺ فهي أهم المراحل في بناء شخصية الإنسان، فإذا أردنا تربية نشء مسلم يحب الله ورسوله، فلنبداً معه منذ البداية، حيث أن قلبه فارغ إلا من حب والديه فهما العنصر المهم في إيصال هذه المحبة إلى قلب الطفل ( إذا استأنس بهذا الحب منذ الصغر ، سهل عليه قبوله عند الكبر، فنشأة الصغير على شيء تجعله متطبعاً به، والعكس صحيح... فَمَنْ أُغْفِلَ فِي الصَّغَرِ كَانَ تَأْدِيبُهُ فِي الْكِبَرِ عَسِيراً )<sup>(١)</sup>

ولأن أطفالنا إن لم يحبوه ﷺ فلن يقتدوا به مهما بذلنا معهم من جهد لأن حبه لهم بالخير والبركة والتوفيق في شتى أمور حياتهم، وهو ما يرجوه كل أب وأم ، ولأن الله تعالى قال في كتابه العزيز (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ)<sup>(٢)</sup> فمحبتة ﷺ تجلب حب الله في الدنيا ومغفرته في الآخرة، فأى كرامة تلك وهل يتمنى الوالد لولده أفضل من ذلك!؟

والجنة هي مستقر من أحبه ومن ثم أطاعه ، فقد روى البخاري عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مِنْ أَبِي ، قالوا: يا رسولَ الله ومن يَأبَى؟ قال: من أطاعني دخلَ الجنة، ومن عصاني فقد أبى»<sup>(٣)</sup>

وأطفالنا هم الرعية التي استرعانا الله إياها ومن ثم فإن ( الله سبحانه سوف يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده - كما يؤكد الإمام بن القيم - فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سدى، فقد أساء غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم بسبب إهمال الآباء لهم وتركهم دون أن يعلموهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً، فلم ينتفعوا بهم كباراً)<sup>(٤)</sup>

(١) إبراهيم الدويش توجيهات وأفكار في تربية الصغار ص ١٤

(٢) آل عمران ٣١

(٣) البخاري ج ١٥ ص ١٧٤

(٤) سعيد عبد العظيم خير الكلام ص ٥

## وسائل تعين على حب رسول الله ﷺ

### أولاً: بالقدوة الصالحة

( إن أول خطوة لتعليمهم ذلك الحب هو أن يحبه الوالدان أولاً، فالطفل كجهاز الرادار الذي يلتقط كل ما يدور حوله، فإن صدق الوالدان في حبهما لرسول الله ﷺ أحبه الطفل بالتبعية، ودون أي جهد أو مشقة من الوالدين، لأنه سيرى ذلك الحب في عيونهم، ونبرة صوتهم حين يتحدثون عنه، وفي صلاتهم عليه دائماً - حين يرد ذكره، ودون أن يرد- وفي شوقهما لزيارته، وفي مراعاتهم لحرمة وجودهم بالمدينة المنورة حين يزورونها، وفي أتباعهم لسنته، قائلين دائماً: نحن نحب ذلك لأن رسول الله كان يحبه، ونحن نفعل ذلك لأن رسول الله كان يفعله، ونحن لا نفعل ذلك لأن الرسول نهى عنه أو تركه، ونحن نفعل الطاعات إرضاءً لله سبحانه، ثم طمعاً في مرافقة الرسول في الجنة... وهكذا يشرب الطفل حب النبي ﷺ دون أن نبذل جهداً مباشراً لتعليمه ذلك الحب! فالقدوة هي أيسر وأقصر السبل للتأثير على الطفل، ويؤكد ذلك الشيخ محمد قطب بقوله: إن من السهل تأليف كتاب في التربية، ومن السهل أيضاً تخيل منهج معين، ولكن هذا الكتاب وذلك المنهج يظل ما بهما حبراً على ورق، ما لم يتحول إلى حقيقة واقعة تتحرك، وما لم يتحول إلى بشر يترجم بسلوكه، وتصرفاته، ومشاعره، وأفكاره مبادئ ذلك المنهج ومعانيه، وعندئذٍ فقط يتحول إلى حقيقة<sup>(١)</sup> عندها يسعد الوالدان لما يرون نتاج ذلك قد بدا في محيا الولد

### ثانياً: بالتعامل مع كل مرحلة عمرية بما يناسبها:

وقد قسمت هذه المراحل العمرية إلى خمسة أقسام وهي :

أولاً- مرحلة ما بعد الميلاد حتى الثانية من العمر (الحضانة)

هذا الوقت هو من الأوقات المهمة في تربية الأطفال حيث أنهم يلمسون التربية في كل آن وكل لحظة لقربهم من الأم ينتج عنه التربية الراسخة وفي الحديث «ما من مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةِ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟» ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه راوي الحديث {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} <sup>(٢)</sup> علم من هذا أنها بداية للتربية الجادة .

(١) خيرية صابر الأم قدوة ص ١٦

(٢) البخاري ج ٣ ص ٥٨٣ مسلم ج ١٦ ص ١٧٧ والآية من سورة الروم ٣٠

وعلك أن تسأل كيف تكون التربية؟ فأقول بالقدوة نعم فإن القدوة تلعب في هذه المرحلة أفضل أدوارها، حين يسمع الطفل والداه يصليان على النبي ﷺ عند ذكره، أو سماع من يذكره، فيتعود ذلك، ويألفه منذ نعومة أظفاره... مما يمهد لحبه للنبي ﷺ حين يكبر ، فما أجمل أن تطرب إذن الوليد من الصغر سماع والدته عندما ترضعه وتعتني به وهي تترنم بالصلاة والسلام على خير البرية لينشأ الطفل على حب هذه الكلمة المباركة .

وكما أنني أهمس في أذن كل أم أن تتقي الله تعالى في وليدها ولا تدعه للخادمة كي ترعاه وتعتني به فهذه المرحلة هي مرحلة البناء ، فكم من الأطفال تهفوا نفوسهم للخدم أكثر من والديهم وسوف تجني الأم ما فرطت عند الكبر - والله المستعان - والواقع يشهد بذلك وعلى نفسها جنت براقش .

ثانيا - مرحلة ما بين الثالثة والسادسة (التمييز)

وأعني بقولي التمييز أي أن الطفل بدأ يميز ويعي بعض الأمور فهذه المرحلة تجعل الطفل أكثر استيعابا من ذي قبل ، يكون الطفل في هذه المرحلة شغوفاً بالاستماع للقصص، لذا فمن المفيد أن نعرّفه ببساطة وتشويق برسول الله ﷺ فهو الشخص الذي أرسله الله تعالى ليهدينا ويعرفنا الفرق بين الخير والشر ، فمن اختار الخير فله الجنة ومن اختار الشر فله النار والعياذ بالله ، ونحكي له عن عبد الله وآمنة والدي الرسول الكريم ، وقصة ولادته ﷺ وقصة حليلة معه، ونشأته يتيماً ( حين كان أترابه يلوذون بآبائهم ويمرحون بين أيديهم كطيور الحديقة بينما كان هو يقبّل وجهه في السماء... لم يقل قط : يا أبي لأنه لم يكن له أب يدعوه، ولكنه قال كثيراً، ودائماً: يا ربي)<sup>(١)</sup>

كما يمكن للأم أن تترنم وتشدو أمام وليدها بمثل هذه الأناشيد حتى يحفظها ويألفها :

محمد نبينا      أمه آمنة

أبوه عبد الله      مات ما رآه

ولد في مكة      مات في المدينة

أبو طالب عمه      كان يدافع عنه

(١) خالد محمد خالد إنسانيات محمد ص ١٤

وتفتتح له أبوابا من الأسئلة من هو محمد ومن هي آمنة ومن هو عبد الله وما هي مكة وووو!!؟ وفي هذه المرحلة نبدأ معه بحفظ بعض من سور وآيات القرآن الكريم مثل سورة الفاتحة وآية الكرسي ونعطيه جرعات من فوائد القرآن وكيف نزل .

كما يستحسن أن نحفظه الآيتين الأخيرتين من سورتي ( التوبة والفتح ) واللتان تتحدثان عن فضائله ﷺ مع شرح معانيها على قدر فهمه.

إضافة لما ذكر نردد عنده بعض أحاديث المصطفى ﷺ القصيرة كي يعيها ويحفظها مع توضيح معناها ببساطة، مثلاً: (من مات لا يُشركُ بالله شيئاً دخل الجنة)<sup>(١)</sup> (إن الله جميل يحب الجمال)<sup>(٢)</sup> (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)<sup>(٣)</sup>

### ثالثاً - مرحلة ما بين السابعة والعاشر (القدرة)

وأعني بالقدرة أي أن الطفل في هذا العمر بدأ يستجيب للتربية حيث أن لديه القدرة على استيعاب ما يقال له وما نريد ، في هذه المرحلة يمكننا أن نحكي لهم مواقف الرسول ﷺ مع الأطفال، وحبه لهم ، ورحمته بهم، واحترامه لهم، وملاطفته ومداعبته لهم...

مع ملاحظة أن البنت سوف تفضل حكاياته مع البنات، ولكن في جميع الأحوال يجب أن يعرفوها كلها فالقصص تحدث آثاراً عميقة في نفوس الأطفال وتجعلهم مستعدين لتقليد أبطالها.

أ - موقفه مع حفيديه الحسن والحسين حيث كان ﷺ يحبهما ويلعبهما ويحنو عليهما

ب- و موقفه مع أخ أصغر لأنس بن مالك، وكان يُدعى أبا عمير، حين علم أنه اشترى عصفوراً، وكان شديد الفرح به، فكان ﷺ يداعبه كلما رآه قائلاً (يا أبا عمير ما فعل النغير؟) وذات مرة كان ﷺ يمشي في السوق فرآه يبكي، فسأله عن السبب، فقال له: مات النغير يا رسول الله، فظل ﷺ يداعبه، ويحادثه ، ويلعبه حتى ضحك، فمر الصحابة بهما فسألا الرسول ﷺ عما أجلسه معه، فقال لهم: (مات النغير، فجلست أواسي أبا عمير)<sup>(٤)</sup>

(١) البخاري ج ١٣ ص ٤١

(٢) مسلم ج ٢ ص ٧٤

(٣) البخاري ج ١٠ ص ٩١

(٤) أصل الحديث عند البخاري كتاب الأدب ج ١ ص ٢٢٥

ج- رحمته ﷺ لبكاء الصبي في الصلاة، حتى أنه كان يخففها كما جاء عن أنس ﷺ قال: ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة، ولا أتم من النبي ﷺ وإن كان ليسمع بكاء الصبي، فيخفف عنه مخافة أن تُفتن أمه ، ويؤكد الرسول ﷺ ذلك بنفسه، فيقول: (إني لأدخل الصلاة وأنا أريد أن أطيلها فأسمع بكاء الصبي فأتجاوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه من بكاءه)<sup>(١) (٢)</sup>

هـ - اصطحابه ﷺ الأطفال للصلاة و مسحه خدودهم ، رحمة وإعجاباً وتشجيعاً لهم، فعن جابر بن أبي سمرة رضي الله عنه قال: صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى- أي الظهر- ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً، قال: وأما أنا فمسح خدي فوجدت ليده برداً أو ريحاً كأنما أخرجها ﷺ من جونة عطار<sup>(٣) (٤)</sup>

و- صلاته ﷺ وهو يحملهم، فقد ثبت في الصحيحين عن أبي قتادة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ، وهي لأبي العاص بن الربيع، فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها<sup>(٥)</sup>

ز- احترامه ﷺ للأطفال ، فقد كان الصغار يحضرون مجالس العلم والذكر معه، حتى كان أحد الغلمان ذات يوم يجلس عن يمين النبي ﷺ وعلى يساره الأشياخ، فلما أتى النبي بشارب شرب منه، ثم قال للغلام: ( أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟) فقال الغلام: لا يا رسول الله ، لا أوتر بنصيبي منك أحداً، فأعطاه له النبي ﷺ<sup>(٦) (٧)</sup>

وهكذا إلى آخر الحكايات المروية عنه ﷺ المتاحة بكتب السيرة المعروفة، مما يناسب هذه المرحلة العمرية.

(١) البخاري ج ٢ ص ٤٣٦

(٢) المصدر السابق ص ٥٧

(٣) الجونة بالضم التي يُعد فيها الطيب ويُخرز (لسان العرب باب ج) والحديث عند مسلم ج ١٥ ص ٧٢

(٤) محمد سعيد مرسي فن تربية الأولاد ص ٤٨

(٥) البخاري ج ٢ ص ١٧٥

(٦) البخاري ج ٥ ص ٣٩٢

(٧) خالد محمد خالد إنسانيات محمد ص ٥٩

كما أن هذا العمر وكما سميناه القدرة فيستحسن أن تكون التربية مباشرة أحيانا بحيث نصحبه معنا لزيارة مسجد رسول الله ﷺ ومن ثم قبره الشريف والتحدث معه عن عظمة هذا النبي وأنا مُنعنا من تقديسه في حياته وبعد موته ولم يبقى لنا من ذلك سوى إتباع سنته واقتفاء أثره والتعبد على وفق سنته مع فك العقد التي ربما كانت في ذهنه لما يرى بعض الجهلة وهم يستغيثون به أو يدعون به بأن هذا العمل مخالف لسنته وهديه، ونوضح له أن الله تعالى يرد عليه روحه حين نصلي عليه، ليرد علينا السلام ، وتريه بيته ومنبره وتشرح له كيف أن ما بينهما روضة من رياض الجنة ، فالزيارة في مثل هذا العمر يكون لها تأثيراً وثباتاً في نفس الناشئة، وترسخ كل التعاليم لاسيما إذا كانت تطبيقاً عملياً .

وما أجمل أن يراك الطفل في هذا العمر كلما خرجت من البيت أو دخلت تذكر الله وعند الأكل والنوم وسائر يومك وتشعره أن هذا فعل النبي ﷺ ، وأجمل منه أن تبادره ليتأسى بك وتسأله ماذا نقول عند دخول المنزل أو في السيارة من يحفظ دعاء الركوب وهكذا ، فلو لم يحفظه الآن سوف يكون حريصاً على حفظه فيما بعد فهي طبيعة في هذا العمر أن يحس أنه جاء بجديد على أتراه<sup>(١)</sup>

رابعا - مرحلة ما بين الحادية عشرة والثالثة عشرة:

وهذه المرحلة من العمر مرحلة حرجة بالنسبة للمربي حيث سوف تكون معها عدد من الاستفهامات لدى الطفل لا بد من الاستعداد للإجابة عليها .

يمكن في هذه المرحلة أن نحكي له عن أخلاق وطباع الرسول ﷺ ويستحسن أن يكن عملي بحيث أنك إذا أردت أن تحدثه عن خلق أو صفة تكون أنت وهو محيطين بها مثل السنة في الأكل أو الشرب أو النوم وكذا سائر الأعمال ولا يمنع من استرجاع المعلومات في وقت الفراغ على طريقة السؤال للذكي ومن الذي يجيب بسرعة وهكذا .

كما أن التعليم الغير مباشر يفيد في هذا السن بحيث تقوم بتشغيل شريط يحكي عن سيرة المصطفى ﷺ في السيارة أثناء الذهاب للنزهة أو للمدرسة أو عن طريق شراء كتيبات تتحدث عنه ﷺ بأسلوب قصصي شيق تناسب هذا العمر ، وعندما تجده قد أعجب وشد انتباهه الموضوع تطلب منه أن يتحدث به أمام العائلة وتجازيه على عمله بهدية .

(١) قرنانه

ومما يمكن أن نحكي لهم في هذه المرحلة:

أدب السلوك المحمدي:

كان ﷺ يجيد آداب الصحبة والسلوك ( فكان إذا مشى مع صحابته يسوقهم أمامه فلا يتقدمهم، ويبدأ من لقيه بالسلام، وكان إذا تكلم يتكلم بجوامع الكلم، كلامه فصل ، لا فضول ولا تقصير، أي على قدر الحاجة، وكان طويل السكوت ، دائم الفكر، دمث الخلق، ليس بالجافي ولا المهين، يعظم النعمة وإن قلت، لا تُغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تعرض للحق لم يعرفه أحد، وكان لا ينتصر لنفسه أبداً، و إذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، كل ضحكه التبسّم، وكان يشارك أصحابه في مباح أحاديثهم إذا ذكروا الدنيا ذكرها معهم، وإذا ذكروا طعاماً أو شرباً ذكره معهم، كان لا يعيب طعاماً يقدم إليه أبداً، وإنما إذا أعجبه أكل منه وإن لم يعجبه تركه)<sup>(١)</sup>

(وكان ﷺ يحرص أشد الحرص على أن يسود الود والألفة بين المسلمين، فكان يوصيهم - فيما يوصيهم - بقوله: (إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث، فإن ذلك يُحزنه) وقوله: (لا يقيمن أحدكم رجلاً من مجلسه ثم يجلس فيه... ولكن توسعوا، وتفسحوا يفسح الله لكم) ويحدثنا كلوة بن الحنبل فيقول: بعثني صفوان بن أمية إلى رسول الله ﷺ بهديّة فدخلت عليه، ولم أستأذن ولم أسلم ، فقال لي الرسول: ( ارجع فقل: السلام عليكم، أأدخل؟)<sup>(٢)</sup>

الكرم المحمدي:

(كان الكرم المحمدي مضرب الأمثال، فقد كان ﷺ لا يرد سائلاً وهو يجد ما يعطيه، فقد سأله رجل حلة كان يلبسها، فدخل بيته فخلعها، ثم خرج بها في يده وأعطها إياه، وسأله رجل فأعطاه غنماً بين جبلين، فلم يكن الرجل مصدقاً، فأسرع بها وهو ينظر خلفه خشية أن يرجع النبي الكريم في قوله وفيما يلي بعض الأمثلة العجيبة على جوده وكرمه:

أعطى الرسول الكريم العباس ؓ من الذهب ما لم يُطَق حملة.

وأعطى معوذ بن عفراء ملء كفيه حُلِيًا وذهباً لما جاءه بهدية من رُطب وقثاء.

(١) المصدر السابق

(٢) أبو بكر جابر الجزائري هذا الحبيب يا محب ص ٣٣٩

جاءه رجل فسأله، فقال له ما عندي شيء ولكن ابتع علي - أي اشتر ما تحتاجه علي حسابي وأنا أسدده  
عنك إن شاء الله - فإذا جاءنا شيء قضيناها!!<sup>(١)</sup>

ج- الحلم المحمدي:

(كان الحلم - وهو ضبط النفس حتى لا يظهر منها ما يكره قولاً أو فعلاً عند الغضب- فيه ﷺ  
مضرب الأمثال، ولعل ذلك يظهر فيما يلي من الأمثلة:

\* لَمَّا شُجَّتْ وجنتاه ﷺ وكُسرت رباعيته(السِّنَّتَانِ الأماميتان بالفك) يوم أحد رفع يديه إلى السماء، فظن  
الصحابة أنه سيدعو علي الكفار، ولكنه قال: (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)

\* لم يثبت أنه ﷺ ضرب خادماً ولا امرأة قط ، بهذا أخبرت عائشة رضي الله عنها ، فقالت: ما رأيت  
رسول الله ﷺ منتصراً من مظلمة ظلمها قط، ما لم تكن حُرمة من محارم الله ، وما ضرب بيده شيئاً قط إلا  
أن يُجاهد في سبيل الله ،وما ضرب خادماً قط ولا امرأة<sup>(٢)</sup>.

د - العفو المحمدي:

(كان العفو- وهو ترك المؤاخذة ،عند القدرة على الأخذ من المسيء - من أخلاق النبي ﷺ وقد أمره  
به المولى تبارك وتعالى حين تنزل جبريل بالآية الكريمة: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)<sup>(٣)</sup>)  
ويتجسد عفوّه حين تصدى له غورث بن الحارث ليفتك به وكان نائماً تحت شجرة وحده فلم ينتبه رسول  
الله ﷺ إلا وغورث قائم على رأسه، والسيف مسلطاً في يده، وهو يقول: ما يمنعك مني؟ فقال ﷺ : (الله)  
فسقط السياف من يد غورث ، فأخذه النبي الكريم وقال: ( من يمنعك مني؟) قال غورث: كُنْ خَيْرَ آخِذٍ ،  
فتركه وعفا عنه، فعاد إلى قومه فقال: جئتكم من عند خير الناس ولما دخل المسجد الحرام صبيحة الفتح  
ووجد رجالاً قريش - الذين طالما كذبوه ، و أهانوه ،وعذبوا أصحابه وشردوهم- جالسين مطأطي  
الرؤوس ينتظرون حكم رسول الله ﷺ الفاتح فيهم، فإذا به يقول لهم: ( يا معشر قريش ما تظنون أني فاعل  
بكم؟) قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم ، قال: ( اذهبوا فأنتم الطلقاء) ولما تأمر عليه المنافقون ليقتلوه وهو

(١) أبو بكر جابر الجزائري هذا الحبيب يا محب ص ٣٤٠

(٢) المصدر السابق ص ٣٤٠

(٣) الأعراف ١٩٩

في طريق عودته من تبوك إلى المدينة ، وعلم بهم وقيل له فيهم، عفا عنهم وقال: ( لا يُتحدّث أن محمداً يقتل أصحابه )<sup>(١)</sup>

(وحيث كان الكفار ينادونه بـ مذمم بدلاً من محمد، وغضب أصحابه ﷺ كان يقول لهم: دعوهم فإنما يشتمون مذمماً وأنا محمداً)<sup>(٢)</sup>

هـ - الشجاعة المحمدية:

من أعظم صفات النبي ﷺ الشجاعة فكان ﷺ أشجع الناس على الإطلاق قال تعالى ( فقاتل في سبيل الله لا تكلفُ إلا نفسك وحرّض المؤمنين )<sup>(٣)</sup> ومن بعض أدلة ومظاهر شجاعته ﷺ ما يلي:

ما ثبت عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس ولقد فرغ أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق الناس قبل الصوت، فاستقبلهم النبي ﷺ قد سبق الناس إلى الصوت وهو يقول: ( لن تُراعوا، لن تُراعوا، لقد وجدناه بحرّاً ) وهو على فرس لأبي طلحة عُريٍّ ما عليه سرجٌ، في عنقه سيف )<sup>(٤)</sup>

ومن أمثلة شجاعته في أثناء الحروب ما حدث يوم حنين إذ وقف على بغلته والناس يفرّون عنه، وأبو سفيان بن الحارث أخذ بزمامها، ورسول الله ﷺ يقول: ( أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب )<sup>(٥)</sup>

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي وهو أقربنا إلى العدو، وكان ﷺ من أشد الناس يومئذ بأساً"<sup>(٦)</sup>

وغيرها من الصفات الحميدة والتي تعد ولا تحصى

(١) أبو بكر جابر الجزائري هذا الحبيب يا محب ص ٣٤٢

(٢) المصدر السابق ص ٣٤٣

(٣) النساء ٨٤

(٤) رواه البخاري ٢٩٠٨، ومسلم ٢٣٠٧

(٥) رواه البخاري ٢٩٣٠ ومسلم ١٧٧٦

(٦) رواه أحمد (١ / ٨٦ - ٦٥٤)، إسناده صحيح ورجاله ثقات: رجال الشيخين غير حارثة بن مضرّب؛ (تعليق شعيب الأرنؤوط)

خامسا - ما بين الرابعة عشرة والسادسة عشرة:

هذه المرحلة لا بد أن نرتقي بها عن سابقاتها حيث أن الشاب في هذا العمر بدأ يحس ويعي كل شيء بل إن تكوينه الخلقي ربما يتغير حيث قربه من البلوغ فلا بد أن نغير من الأسلوب ونتحدث معه حديث الرجال .

جميل في هذا العمر أن يشجع الابن على تبني فكرة مدرسية مثل مجلة ونحوها تتحدث عن الحبيب ﷺ كي يجمع هو مادتها بمساعدة الوالدين كي ترسخ المعلومات ويشعر أنه صاحب الفكرة .

ومن المُجدي في هذه المرحلة أن يقوم الوالدان بعقد مسابقة في الإجازة الصيفية بين الأولاد وأقرانهم من الأقارب أو الجيران لعمل أبحاث صغيرة عن سيرته ﷺ، بحيث تشمل موضوعاتها مثلا:

حالة البشرية قبل مولده وحادثة الفيل ومولده وقصته مع حليلة وطفولته وصباه وفترة شبابه وزواجه من خديجة رضي الله عنها، وعلاقته ﷺ بزوجاته وبناته وأصحابه رضوان الله عليهم ومعجزاته ﷺ قبل وبعد نزول الوحي .

فهذه الطريقة تجعل ما يقرءون، ويكتبون أكثر ثباتاً في عقولهم، وقلوبهم لأنهم سيبدلون الجهد في البحث عن تلك المعلومات، وتجميعها، وترتيبها، ثم كتابتها و صياغتها بشكل جيد ، وينبغي مكافأة من قاموا بإعداد أبحاث جيدة بهدايا هم يختارونها ويحبونها .

كما ننبه إلى أنه ينبغي لنا ونحن في خضم تربية أبنائنا - في هذه المرحلة- أن يعرفوا أن حبهم للنبي ﷺ يحتاج إلى برهان، فلا يكفي أن يقولوا أنهم يحبونه وإنما ينبغي أن يظهر ذلك في أفعالهم وتصرفاتهم .

**يا مدعي حب طه لا تخالفه      الخلف يحرم في عرف المحبين**

وفيما يلي بعض الأسئلة التي يمكن أن تساعدكم على قياس مدى حبهم للرسول الكريم ﷺ

١- هل تصلي عليه كثيراً؟

إن المحب لا يفتر عن ذكر حبيبه والدعاء له ( وكما يقول الإمام ابن القيم : إن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه الجالبة لحبه تضاعف حبه له وتزايد شوقه إليه، واستولى على جميع قلبه، وإذا أعرض عن ذكره واستحضار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه)<sup>(١)</sup>

٢- هل قرأت سيرته وهل عرفت هديه؟ لأن المحب يكون شغوفاً لمعرفة أفكار ومعتقدات وأقوال حبيبه ولعل هذا يتحقق بقراءة كتب الأحاديث المبسطة مثل رياض الصالحين .

٣- هل تتبع سنته (الواجب منها والمستحب) لأن المحب يكون مولعاً بتقليد حبيبه ولعل هذا يتحقق بالتعرف على سنته من خلال كتابي فقه السنة ومنهاج المسلم

٤- هل تحدثت عنه مع غيرك ممن لا يعرفون عنه شيئاً؟ فإن المحب يود دائماً لو ظل يتحدث عن حبيبه مع كل الناس.

ومن الأمور بالغة الأهمية أن نوضح لهم الفرق بين أن نحبه ﷺ وبين أن نغالي ونتعدى الحد ، فمن أراد أن يُرضي الله بحب النبي ﷺ فعليه أن يحبه كما أراد الله ورسوله، وليس كما يوافق هواه .

( ومن منطلق أن حبه ﷺ عبادة ، فإن العبادة يجب أن تكون خالصة لوجه الله تعالى ، كما يجب أن تكون على طريقة رسول الله ، وإذا خرجت عن هذين الشرطين صارت بدعة ومن ثم فهي مردودة على صاحبها ، فقد كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أشد حباً له ، ولكنهم لم يكونوا يفعلون محرماً من أجله ﷺ فكانوا لا يقومون إليه حين يأتيهم ، كما يقوم الأعاجم الكفار لملوكهم ؛ وكانوا لا يبالغون في إطراره حين نهاهم عن ذلك قائلاً : ( لا تُطروني كما أطرت النصارى المسيح بن مريم ، فإنما أنا عبدٌ لله ، قولوا عبد الله ورسوله) وحين جاءه رجل فراجعه في بعض الكلام، فقال: ما شاء الله وشئت، فقال له: ( أجعلتني مع الله ندأ؟ بل قل: ما شاء الله ) فلا ينبغي أن نُغضب الله سواء بالمغالاة في مدحه ﷺ بان نرفعه فوق قدره ، أو بمجافاته ﷺ بالعقل أو القلب ولكن علينا بالوسطية، وهي التزام السنة)<sup>(٢)</sup>

(١) د. خالد أبو شادي واشوقاه ص ١٣

(٢) محمد صالح المنجد لماذا نحب

ومن ثم فعلينا أن نعلم أبنائنا أنه لا يجوز الاستغائة برسول الله ﷺ أو الاستجارة به بعد وفاته، لأنه لا يملك لنا شيئاً، كما لا ينبغي أن نفعل كما يفعل البعض عند قبره الشريف من رفع الصوت لأن الله تعالى يقول: ( لا ترفعوا أصواتكم فوق صوتِ النبي ولا تجهروا له بالقول كجهرِ بعضكم لبعض أن تحبّط أعمالكم وأنتم لا تشعرون)<sup>(١)</sup>

ولا ينبغي أن ندعوا أمام قبره ونحن ننظر إلى القبر ، والصحيح أن ندعو ونحن متوجهون للقبلة ، أما المباح من القول ونحن ننظر للقبر ، فالسلام عليه والإكثار من الصلاة عليه.

كما ينبغي أن نتحدث معه عن بعض الأحاديث الضعيفة أو الموضوعية التي شاعت بين الناس مثل ( من حج ولم يزرني فقد جفاني) و( من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي ) و( رأيت ليلة أُسري بي مكتوباً على ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله)

كما ينبغي لنا أن غرس في نفوس أبنائنا منذ الصغر حبه ﷺ وذلك بما ذكرنا إضافة عليه تذكيرهم بما ورد في فضل محبته ، فقد روى البخاري عن أنس ؓ أن رسول الله ﷺ قال : «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ خَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَّفَ فِي النَّارِ»<sup>(٢)</sup>

وروى البخاري أيضاً عن أنس ؓ أن النبي ﷺ قال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»<sup>(٣)</sup>

وفي الصحيحين عن أنس ؓ قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: ( وماذا أعددت لها) قال: ما أعدت لها كثير عمل إلا أنني أحب الله ورسوله، قال النبي ﷺ: ( المرء مع من أحب) يقول أنس: فما فرحنا بشي كفرحنا بقول النبي ﷺ: ( المرء مع من أحب) ثم قال: وأنا أحب رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر، وأرجوا الله أن أحشر معهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم)<sup>(٤)</sup>

(١) الحجرات ٢

(٢) البخاري ج ١ ص ٨٦

(٣) البخاري ج ١ ص ٨٤

(٤) البخاري ج ٧ ص ٣٩٦ مسلم ج ١٦ ص ٥٩

## ملاحظات

- ١) ليعلم أن التربية تعني طلب الهداية ، وأنت بهذا العمل تؤمل هداية الأبناء ولكن الهداية لا يملكها إلا الله تعالى ونحن علينا فعل السبب كي ننجوا من المسؤولية المناطة علينا بالرعاية والله تعالى إذا وجد منا حرصا فلن يخذلنا .
- ٢) أن ما ذكرت من التقسيمات والأسلوب ليس حصريا فهناك من تُجدي معه وهناك من يجد أفضل وأحسن منها .
- ٣) من أراد أن يُربي فلا يلزم من الحضانه بل إذا كانت الهمة موجودة فابدأ من الآن ولا يقل أحد قد تأخرنا في التربية .
- ٤) وقفت في توزيع التربية عند سن ١٦ لأنني أرى ما بعد هذا العمر بدأ يهتم بنفسه وتكون تربيته خاصة به وهي أشد من السابقات لذا فعلى الوالدين أن ينتبهوا لسلوك الابن بعد هذا العمر لأنه بدأ يحس بالرجولة ولا يقبل التوجيه في الغالب لكن فن التعامل يملك القلب واختيار الجليس للإبن .
- ٥) من المستحسن أن نعيد مع الأبناء ذاكرة الطفولة في التربية بمعنى أنه وإن بلغ العشر سنين لا بأس أن نتحدث معه بما كنا نتحدث به في الصغر ولكن من باب التجديد كما أن الأسلوب لا بد أن يتغير .

ينبغي على الوالدين تقديم النبي ﷺ وشخصيته إلى الأبناء مراعين الاعتبارات الآتية :

١- الحرص على بيان شخصية النبي ﷺ كما بينها القرآن الكريم في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا } {٤٥} { وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا }<sup>(١)</sup> فهو المبشر وهو المنذر وهو السراج المنير والمصباح الوضاء الذي به هدى الله العالمين وأخرجهم من الظلمات إلى النور .

٢- الحرص على بيان جوانب القدوة من شخصيته ﷺ - وشخصيته كلها قدوة- والتأكيد على أنه هو النموذج المرتجى والمثال المأمول لكل من أراد النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة .

٣- لا بد من أن نجيب لأبنائنا على سؤال : لماذا يجب علينا أن نحب النبي ﷺ ونصل إلى عقولهم بإقناعهم بأن كل عاقل حكيم صالح مؤمن ذكي يجب أن يحب النبي ﷺ لأنه الذات البشرية التي تسببت في هداية العالمين إلى الهدى والحق والنور والإيمان بفضل الله الحميد المجيد .

٤- التأكيد على فضائله ﷺ ومكانته عند ربه سبحانه وتعالى ومكانته بين الأنبياء وفضله يوم القيامة ومكانة شفاعته ومقامه في الجنة .

٥ - تبين بشارة الأنبياء السابقين به ﷺ وحبهم له واستقبالهم إياه في الإسراء والمعراج ، وأنه هو النبي الخاتم لهم، وأن شريعته هي النسخة لشريعتهم والجامعة لفضائلها والشاملة لكل خير وهدى جاء في رسالتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

٦- التأكيد على بيان معنى الاتباع ومعنى الابتداء بأسلوب مبسط وتكرار ذلك المعنى .

## ملاحظات هامه أثناء التطبيق

- ١- الحرص على الإقناع باستخدام المناقشة والسؤال والاستفسار وعدم الاعتماد على أسلوب التلقين وحده .
- ٢- يراعى استخدام أساليب التشويق في حكاية سيرة النبي ﷺ كما يراعى استخدام الثواب والهدية ومثاله في حالة التكليف بحفظ الأحاديث أو شيء من السنة.
- ٣- التركيز على كيفية إرضاء النبي ﷺ وثواب ذلك الإرضاء ولقاء النبي ﷺ يوم القيامة على الحوض.
- ٤- مساعدة الأطفال في الإنتاج الإبداعي فيما يخص حب النبي ﷺ مثل كتابة الشعر في ذلك والقصة والخطبة والمقالات وتشجيع المسابقات والمنافسات المختلفة في موضوع حب النبي ﷺ

## الخاتمة

### فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم فداء

وبعد هذا كله أقول لأحبابي من غضبوا لنيهم الكريم ﷺ من جراء الهجمة الشرسة من قبل الحاقدين الدنماركيين وغيرهم من الأعداء هناك بشارتين لمسناها من هذه الحادثة:

١- التفاف المسلمين حول بعضهم البعض لنصرة نبيهم الكريم فكم من المصائب التي حلت بالأمة فلم نشاهد غضبة كهذه الغضبة المباركة والتي جعلت العالم الغربي في حيرة من أمره ، أيعقل أن المسلمين يحبون نبيهم هذا الحب!! •

وكذلك رجوع بعض المسلمين إلى الجادة الحقة لما رأوا حقد الغرب على نبي الهدى ﷺ فجميع طوائف المسلمين غضبوا ماعدا المرتزقة من المنافقين والعلمانيين الذين يتربصون بنا الدوائر ويظهرون مالا يبطنون

أضف إلى ذلك دخول عدد كثير من النصارى وغيرهم دين الله بعدما رأوا هذه الوحدة لهذا النبي الأكرم صلوات الله وسلامه عليه وما تلاه من تعريف بسيرته العطرة

٢- المصاب الجليل والذي حل بالمستهزئ الحاقد والله يقول (إنا كفيناك المستهزئين) <sup>(١)</sup> أقض مضاجعهم وأرق نومهم هذه المقاطعة الإسلامية الصادقة وماخفي كان أعظم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه الصارم المسلول (ونظير هذا ما حدثناه أعداد من المسلمين العدول أهل الفقه والخبرة عما جربوه مرات متعددة في حصر الحصون و المدائن التي بالسواحل الشامية لما حصر المسلمون فيها بني الأصفر في زماننا قالوا كنا نحن نحصر الحصن أو المدينة الشهر أو أكثر من الشهر و هو ممتنع علينا حتى نكاد نياس إذ تعرض أهله لسب رسول الله ﷺ والوقية في عرضه فعملنا فتحه و تيسر و لم يكد يتأخر إلا يوما أو يومين أو نحو ذلك ثم يفتح المكان عنوة ويكون فيهم ملحمة عظيمة قالوا : حتى إن كنا لتبأشر بتعجيل الفتح إذا سمعناهم يقعون فيه مع امتلاء القلوب غيظا بما قالوه فيه) <sup>(٢)</sup>

(١) الحجر ٩٥

(٢) الصارم المسلول ج ٢ ص ٢٣٤

ويج قوم خاصموه  
كيف نالوا من عزيز  
كيف غابوا عن هداه  
زاد مجدا واشداه  
فاسألوا التاريخ ينبيئ  
كيف أبصرت نداه  
بلغ المدمج جميعا  
وانتهى ثم ابتداه

فعلى رسلكم معاشر المسلمين إن الله تعالى بالمرصاد لمن سولت أو تسول له نفسه الوقعة بمن  
اختاره الله جل في علاه من بين الخليقة ليبلغ دينه للعالمين .  
ولكن الواجب علينا نحن معاشر المسلمين التمسك بسنته والافتقار بأثره وتبليغ دينه للعالمين لنفوز  
برضوان الله تعالى والخلد في الجنان بجوار سيد ولد عدنان ﷺ

فحبيبي على جنات عدن فإنها  
ولكننا سببي العدو فهل ترى  
منازلك الأولى وفيها المخيم  
نعاد إلى أوطاننا ونسلم

هذا ماتيسر لي جمعه في هذا الموضوع مع محاولة عدم الإطالة وإلا فالكلام في مثل هذه السيرة  
يطول بل ينسى الإنسان نفسه وهو يغوص في هذه السيرة العطرة .  
وفي الختام أسأل المولى جل في علاه أن يرزقنا حبه وحب من يحبه وألا يحرمنا شفاعته وأن يوردنا  
حوضه

والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهي الكريم  
وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم